

الفقه والمسائل الطبية

(309) بابتلاء الجنين بالمرض والاصل عدم ابتلائه به بعد ما تقدم في المسألة السابقة من كون نسبة إصابة الجنين بالايذر غير عالية؟ فيه وجهان. 19 - ولو اختلف الزوجان فرغب أحدهما في الحمل وامتنع الآخر عنه، فالظاهر أنَّهُ لا وجه لاجبار الممتنع لا سيما في مثل الايدرز، فتفطر القلب حزناً وأسىً على الوليد الذي يتمزق ويحترق، ولا علاج له ولا دواء. ** 20 - هل مرض الايدرز مرض الموت؟ ومرض الموت يمنع فيه المريض عن التبرعات المنجزة الزائدة عن الثلث في ماله عند جمع كثير من فقهاءنا المحققين رضي الله عنهم(1)، فتشخيصه مهم ومفيد. قال بعض الفضلاء من أهل السنة(2): إنَّ الفقهاء اختلفوا في التعريف بمرض الموت اختلافاً كثيراً لا يرجع إلى نصٍّ من كتاب وسنة وإنَّما مردُّه إلى الاجتهاد والنظر، فقال بعضهم: مرض الموت هو الذي يقعد الانسان عن عمله المعتاد في حال الصحة... وعن ابن عابدين - إنَّ علم أنَّ به مرضاً مهلكاً غالباً وهو يزداد إلى الموت فهو المقبر، وإنَّ لم يعلم أنه مهلك يعتبر العجز عن الخروج للمصالح... (رد المختار 2|716) وقيدته مجلة الاحكام العدلية (1595م) بأنَّ يموت المريض قبل مرور سنة من الاصابة به، وقيل غير ذلك. وقال أيضاً: والذي يستخلص من كلام جمهور الفقهاء وتقريرات محققهم أنَّ مرض الموت هو المرض المخوف الذي يتصل بالموت ولو لم يكن الموت بسببه (الام للشافعي 4|35 - مغني المحتاج 3|50) فعلى هذا يشترط لتحقيقه أنَّ يتوافر فيه وصفان: _____ (1) الجواهر ج 26 ص 63. (2) 461 رؤية اسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الايدرز.